

تفسير السمعاني

- @ 249 (^) ووضعنا عنك وزرك (2) الذي أنقض طهرك (3) ورفعنا لك ذكرك (4) .
وقوله : (^) ووضعنا عنك وزرك (قال مجاهد : أي غفرنا لك ، وهو في معنى قوله تعالى (^)
ليغفر لك) ما تقدم من ذنبك وما تأخر) . .
وقوله : (^) وزرك (قال مجاهد : أي : ثقلك . .
وعن بعضهم : ووضعنا عنك وزرك ، أي : حططنا عنك ثقلك . .
وفي رواية ابن مسعود : وحللنا عنك وقرك . .
وقوله : (^) الذي أنقض طهرك (قال الزجاج ، أي : أثقلك ثقلا ، يسمع منه نقيض طهرك :
وهذا على طريق التشبيه والتمثيل ، يعني : لو كان شيئا يثقل ، يسمع من ثقله نقيض طهرك .
فإن قال قائل : وأيش كان وزره ؟ وهل كان على دين قومه قبل النبوة أو لا ؟ .
والجواب : قد ورد في التفسير : أنه كان على دين قومه قبل ذلك ، ومعنى ذلك : أنه كان
يشهد مشاهدتهم ، ويوافقهم في بعض أمورهم من غير أن يعبد صنما أو يعظم وثنا ، وقد كان
عصمه عن ذلك ، فما ذكرنا هو الوزر الذي أنقض طهره . .
وقوله : (^) ورفعنا لك ذكرك (فيه أقوال : أحدها : ورفعنا لك ذكرك بالنبوة والرسالة .
والآخر : رفعنا لك ذكرك أي : جعلت طاعتك طاعتي ، ومعصيتك معصيتي ، والقول المعروف في
هذا أنني لا أذكر إلا ذكرت معي ، قال ابن عباس : في الأذان والإقامة والتشهد وعلى المنابر
في الجمع والخطب في العيدين ويوم عرفة وغير ذلك . .
وقال قتادة : ما من متشهد ولا خطيب ولا صاحب صلاة إلا وهو ينادي أشهد أن لا إله إلا الله
وأشهد أن محمدا رسول الله . .
وقد ورد في بعض الأخبار هذا مرفوعا إلى جبريل - عليه السلام - برواية أبي سعيد الخدري
عن النبي قال لي : ' إن جبريل قال : قال الله عز وجل : إذا ذكرت